

حوار مع العربي الضاحك

يا بلدي .. كيف تموت الخيل ولا يبقى الا الشعراء.

(٤)

لو اعطى السلطة في وطني
اعدت جميع المنبطحين على ابواب مقاهينا
وقصصت لسان مفئينا
رفقات عيون القمر الضاحك من احزان ليالينا
وكسرت زجاجته الخضراء
وارحتك ياليل بلادي
من هذا الوحش الاكل من لحم البسطاء

(٥)

يا بلدي الطيب .. يا بلدي
لو تنشف آبار البترول .. ويبقى الماء
لو يخصى كل المنحرفين ، وكل سماسرة الاثداء
لو تلفى أجهزة التكييف من الغرف الحمراء
وتصير يواقيت التيجان نعلا قي قدم الفقراء
لو اعطى السلطة في وطني
جردت قباصرة الصحراء من الأتواب الحضرية
ونزعت جميع خوانمهم
ومحوت طلاء اظافرهم
وسحقت الأحذية اللماعة ، والساعات الذهبية
وأعدت حليب النوق لهم
وأعدت سروج الخيل لهم ..
وأعدت النخوة .. والأسماء العربية

(٦)

لو يكتب في يافا الليمون لأرسل آلاف القبلات
لو أن بحيرة طبريا
تعطينا بعض رسائلها ..
لاحترق القارئ والصفحات
لو أن القدس لها شفة ..
لاختنقت في فمها الصلوات
لو أن .. وما تجدي لو أن .. ونحن نسافر في المأساة
ونمدّ الى الأرض المحتلة حبالا شعريّ الكلمات
ونمدّ ليافا منديلا .. طرّز بالدمع وبالمدعوات ..

يا بلدي الطيب .. يا بلدي ..
ذبحتك سكاكين الكلمات

نزار قباني

(١)

لو كانت تسمعي الصحراء
لطلبت اليها ان تتوقف عن تفريخ ملايين الشعراء
وتحرّر هذا الشعب الطيب من سيف الكلمات
ما زلنا منذ القرن السابع نمضغ ألياف الكلمات
نتزحلق في قشر الرءات
نتدحرج من أعلى الهاءات
وننام على هجو جرير
ونفיק على شكوى الخنساء
يا بلدي. كيف تموت الخيل .. ولا يبقى الا الشعراء ؟

(٢)

ما زلنا منذ القرن السابع خارج خارطة الاشياء
نترقّب عنترة العبسي .. يجيء على فرس بيضاء
ليفرّج عنا كربتنا ..
ويردّ طوابير الاعداء
ما زلنا نقضم كالفئران .. مواظ سادتنا الفقهاء ..
نقرأ (معروف الاسكافي) ونقرأ (أخبار الندماء) ..
ونكات جحا .. و (رجوع الشيخ) .. وقصة (داחס
والغبراء) ..

يا بلدي الطيب .. يا بلدي ..
الكلمة كانت عصفورا ..
وجعلنا منها سوق بقاء ..

(٣)

لو كانت نجد تسمعي
والربع الخالي يسمعي
لختمت انا بالشمع الاحمر سوق عكاظ
وشنقت جميع النجارين ، وكل بياطرة الالفاظ
ما زلنا منذ ولادتنا
تسحقنا عجلات الالفاظ
لو اعطى السلطة في وطني
لقطعت أصابع من صبغوا بالكلمة أحذية الخلفاء ..
وجلدت جميع المنتفعين بدينار .. او صحن حساء
وجلدت الهمزة في لغتي
وجلدت اليساء ..
وذبحت (السين) .. و(سوف) .. (تاء التأنيث) البلهاء
والزخرف ، والخط الكوفي ، وكل الأعيب البلفاء
وكسست غبار فصاحتنا
وقتلنا قصائدنا العصماء